

## الفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرتي اللغة والاصطلاح

زهراء محمد عبد الغني  
مازن موفق صديق الخيرو  
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات / القسم اللغة العربية  
(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٢/٢٧ ، قبل للنشر في ٢٠٢٢/٤/١٣)

الملخص :

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم على رسوله العظيم(صلى الله عليه وسلم) كتاباً ساطعاً تبياناً ناصعاً بيانه قاطعاً برهانه باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان , لا تنقضي عجائبه ، والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسان الحق , وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فقد وقع اختياري على دراسة ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرة اللغة والاصطلاح من أجل معرفة الدلالة المشتركة بين هذه الألفاظ والمعاني المقاربة للفظ الفطرة ، وقد اقتضت خطة البحث أن تكون من مبحثين سبقهما مقدمة وتلاهما خاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة , تناولت في المبحث الأول ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرة اللغة , والمبحث الثاني ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرة الاصطلاح .

## Natural words and their equivalents in the fields of language and terminology

Zahraa Muhammad Abdel-Ghani      Mazen Mowafaq Siddiq Al-Khairu  
University of Mosul / College of Education for Girls / Department of Arabic  
Language

### Abstract:

Praise be to God, who revealed the Noble Qur'an to His Great Messenger (may God bless him and grant him peace) as a shining book with a clear explanation, clear statement, conclusive proof, remaining without every miracle on the face of every age, its wonders do not end. after:

My choice fell on studying the words of instinct and its approximations in the department of language and terminology in order to know the common significance between these words and the meanings close to the term instinct. Instinct and what is close to it in the circle of language, and the second topic is the terminology of instinct and what is close to it in the terminology circle.

**المقدمة :**

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم على رسوله العظيم (صلى الله عليه وسلم) كتاباً ساطعاً تبياناً ناصعاً بيانه قاطعاً برهانه باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان ، لا تنقضي عجائبه ، والصلاة والسلام على أفصح الخلق لسان الحق ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد:

فقد وقع اختياري على دراسة ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرة اللغة والاصطلاح من أجل معرفة الدلالة المشتركة بين هذه الألفاظ والمعاني المقاربة للفظ الفطرة ، وقد اقتضت خطة البحث أن تكون من مبحثين سبقهما مقدمة وتلاهما خاتمة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، تناولت في المبحث الأول ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرة اللغة ، والمبحث الثاني ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرة الاصطلاح . أما المصادر والمراجع التي قام عليها البحث فقد اعتمدت على المعاجم اللغوية ومن أبرزها لسان العرب لأبن منظور (ت ٧١١هـ) وتاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) وكتب علوم القرآن منها المفردات في غريب القرآن الراغب، الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ) .

## المبحث الأول

### الألفاظ المقاربة للفطرة في دائرتي اللغة والاصطلاح

أولاً: الفطرة وما يقاربها في دائرة اللغة :

أ. الفطرة لغة :

الفاء والطاء والراء أصل صحيح ، يدل على فتح الشيء وإبرازه <sup>(١)</sup> ويقال : فطر الشيء يفطره فطراً فانفطرا ، وفطرة الشيء : تشقق والفطر الشق ، وجمعه فطور ، والفطر ضرب من الكماة ، والواحدة فطرة ، وسئل عمر بن الخطاب ما المذي ؟ فقال ذاك الفطرة ، وهكذا رواه أبو عبيدة بالفتح ، أما ابن شميل فإنه رواه الفطرة بضم الفاء ، وعرفه بأنه الحلب بأطراف الأصابع ، والفطرة بفتح الفاء مأخوذة من تقطرت قدماه أي : سالتا <sup>(٢)</sup> ومنه أخذ فطر الصائم ؛ لأنه فتح فاه <sup>(٣)</sup> الفطرة ، مصدر فطر الله - عز وجل الخلق يفطره فطراً ، إذا أنشأه وإبتداه <sup>(٤)</sup> .

ب . الألفاظ المقاربة

١. النشأة لغة : وردت لفظة النشأة بمعنى ابتداء الخلق أي: إنشاء الله خلقه بمعنى ابتداه ، والدليل على ذلك قوله تعالى: (وإن عليه النشأة الأخرى ) <sup>(٥)</sup> أي: إن الله تعالى سيعيد خلقهم من جديد من بعد موتهم مرة أخرى ، ويقال "أنشئ يفعل كذا أي: ابتداء ، وفلان ينشئ الأحاديث أي: يضعها " ، <sup>(٦)</sup> وقال تعالى : (وإن ناشئة الليل هي أقوم قبلاً) <sup>(٧)</sup> اي:

(١) ينظر: جمهرة اللغة ، أبو بكر بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) : ١ / ٣٣٤ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي ، (ت ٣٧٠هـ) : ١ / ٢٢٢ ، وينظر : لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١هـ) : ٥٦/٥ ، وينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ، أبو الفيض، الملقب بالمرتضى الزبيدي ، (ت ١٢٠٥هـ) ٧/٢٩٤ ، وينظر: جمهرة اللغة : ٥ / ٥١٠ .

(٣) ينظر: لسان العرب: ٥٦/٥ .

(٤) ينظر: جمهرة اللغة : ٢ / ٧٥٥ .

(٥) سورة النجم ، الآية : ٤٧ .

(٦) الصحاح ناج اللغة وصاح العربية ، أبو إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت٣٩٣هـ):١/٧٧

(٧) سورة المزمل، الآية : ٦ .

مايبدء به العبد من الطاعات لله تعالى في أولى ساعات الليل من أجل التقرب لله تعالى،<sup>(٨)</sup> والنشئ أول ما ينشأ من السحاب ويرتفع ، وفي التنزيل قال تعالى:(ينشئ السحاب الثقال )<sup>(٩)</sup> بمعنى يبتدئ خلقهم .وقد وردت بمعنى التربية والدليل على ذلك قوله تعالى :"(ومن ينشئ في الحلية وهو في الخصام غير مبين)<sup>(١٠)</sup>، كما نقول نشئ في بني فلان أي تربي وشب عندهم"<sup>(١١)</sup>

٢. الخلق لغة : نجد أن أولى المعاني التي دلت عليها لفظة (خلق) هي ابتداء الشيء على مثال لم يسبق له ، وكل شيء خلقه الله فهو مبتدئه على غير مثال لم يسبق إليه مثل ،<sup>(١٢)</sup> كما جاء في قوله تعالى:(**ألا له الخلق والأمر** فتبارك الله أحسن الخالقين)<sup>(١٣)</sup> كما وردت بمعنى الطبيعة التي خلق الله تعالى عليها الخلق كما يقال هم خليفة الله وهم خلق الله ، و الخلقة بالكسر الفطرة ، ورجل خليق ومختلق أي : تام الخلق معتدل ، وأنثى خليفة أي : ذات جسم وخلق ، وعن عائشة (رضى الله تعالى عنها) قالت : (كان خلقه القرآن)<sup>(١٤)</sup> أي كان متمسكاً به بأدابه وأوامره ونواهيه ، وقد يشتمل على ذلك من المكارم والمحاسن والإنفاق<sup>(١٥)</sup> ، وقد وردت بمعان أخرى مثل قولنا : خلق الثوب وخليفة وخلقوة أي: بلى ، كما يقال خلقتي فلان ثوباً أي : أعطاني خلقاً من الثياب ، وثوب اخلاق ممزق من جوانبه ، والأخلق الأملس<sup>(١٦)</sup> .

٣. الجبله لغة : أول الخلق جبله ؛ إذ خلقه الخلق الأول ، كما يقال : ثوب جيد الغزل والنسيج ، كما نجد أن لفظه الجبله بمعنى الطبيعة التي خلق الله تعالى عليها خلقه كما جاء في قوله تعالى:( **اتقوا الذي خلقكم والجبله الأولين** )

(٨) ينظر:تفسير أبو السعود . إرشاد العقل السليم:٩/٥٠.

(٩) سورة الرعد، الآية: ١٢

(١٠) سورة الزخرف، الآية: ١٨.

(١١) ينظر:معجم اللغة المعاصر :٣/٢٢٠٩، ينظر:التوقيف على مهمات التعريف:١/٢٢٥

(١٢) ينظر: لسان العرب:١٠/٨٥.

(١٣) سورة الأعراف ، الآية:٥٤.

(١٤) شعب الأيمان ، البيهقي، باب في خلق الرسول (صلى الله عليه وسلم)،(١٤٢٨):٣/٢٢.

(١٥) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية :٤/١٤٧١، لسان العرب:١٠/٨٥، تاج العروس من جواهر القاموس:٢٥/٢٥٤ .

(١٦) ينظر: العين:٤/١٥١ .

(١٧) ، أي: مجبولين على أحوالهم التي طبعوا عليها وقبضوا لسلوكها المشار إليها ، والدليل على ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): جبلت القلوب على حب من أحسن إليها ) (١٨) ، وإن كل إنسان قد طبعه الله تعالى على قبول الدين وإنما يعدل عنها لأفة من آفات الشر والتقليد ، (١٩) ، وقد وردت أيضاً بمعنى الأمة والجماعة من الناس ، كما جاءت بمعنى الغلظ والعظم ، ومنه قيل الجبل لعظمه ورجل جبل وأمراة جبل أي: غليظ الخلق، (٢٠) .

٤. الغريزة لغة : الطبيعة ، وهي الملكة التي تصدر عنها صفات ذاتية، (٢١) .  
٥. جعل : نجد أنه وردت في معان عدة أولها: الخلق والإيجاد منه قوله تعالى: (جعل الظلمات والنور)، (٢٢) أي : خلقها ، وقوله تعالى: (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (٢٣) وقوله تعالى: (جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) ، والمعنى الثاني: أتت بمعنى صير والدليل على ذلك قوله تعالى: (إنا جعلنا الشياطين ) أي : صيرناها ، وقوله تعالى(جعلني نبياً)أي: أن الله تعالى أعطى إليه النبوة وصيره نبياً بعد أن كان ناجراً (٢٤) وقد وردت بمعنى الإقبال كما جاء في قوله : جعل يفعل كذا أي أقبل... إلخ ، وقد وردت بمعنى سمى ، قال تعالى : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد

---

(١٧) سورة الشعراء: ١٨٤ .

(١٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن مهراّن الأصبهاني، خيشمة بن عبد الرحمن ومنهم المطعم للإخوان : ١٢١/٤ .

(١٩) ينظر: تاج العروس : ١٧٧/٢٨ ، ينظر: لسان العرب : ٥٨/٩٨، ٥/١١ ، وينظر: الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري (ت : ٣٩٥هـ) : ٢٧٧/١ .

(٢٠) ينظر: جمهرة اللغة : ٢٦٩/١ ، وينظر: الفروق اللغوية : ٢٧٧/١ .

(٢١) ينظر: الكلبيات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحينثي الكفوي : ١/٦٧١ ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني : ٨/٤٩٣١ ، ينظر: المصباح المنير في غريب شرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت: ٣٢٩هـ) : ١/٣٢٩ .

(٢٢) سورة الأنعام ، الآية : ١ .

(٢٣) سورة الأنبياء، الآية : ٣٠ .

(٢٤) ينظر: تاج العروس : ٢٨/٢٠٦ ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار : ١/١٢٥ .

الرحمن إناثاً<sup>(٢٥)</sup>، أي سموهم ، كما جاءت بمعنى الاعتقاد ، ويقال جعل فلان زيدا أعلم الناس ،<sup>(٢٦)</sup> أي: إن لفظ جعل يختلف معناها باختلاف السياق الذي وردت فيه.

### المبحث الثاني

#### الفاظ الفطرة وما يقاربها في الاصطلاح

أ . **الفطرة اصطلاحاً** : اختلف العلماء في تعريف الفطرة ، فمنهم من يقول : الفطرة بالكسر الخلقة، وهي الصفة التي يتصف بها كل موجود في أول زمان خلقته<sup>(٢٧)</sup> وفطر الله الخلق وهو فاطر السماوات والأرض أي : ايجاد الشيء وإبداعه ويقال : افتطر الأمر إبتدعه ويقال: قد فطر هذا البئر، قد فطر الله الشجر بالورق فانفطر به<sup>(٢٨)</sup> ، فقوله تعالى : " فطرت الله التي فطر الناس عليها "<sup>(٢٩)</sup> أشار هنا إلى ما فطر ، أي أبداع وركز في الناس من معرفته تعالى ، وفطرة الله هي ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان، وهو المشار إليه بقوله : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله)<sup>(٣٠)</sup> ، وقال بعضهم بمعنى إنه أرادهم أن يعرفوا أن لهم خالقاً ومدبراً<sup>(٣١)</sup> ، وقال بعضهم : بأن الخلقة هي التي خلق عليها المولود في المعرفة ، بربه فكأنه أراد في الحديث الشريف الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " كل مولود يولد على الفطرة " <sup>(٣٢)</sup>

<sup>(٢٥)</sup> سورة الزخرف ، الآية : ١٩ .

<sup>(٢٦)</sup> ينظر: تاج العروس : ٢٠٨/٢٩ .

<sup>(٢٧)</sup> ينظر: الكلبيات : معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : ٦٩٧/١ .

<sup>(٢٨)</sup> ينظر: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت: ٨١٧هـ):

٢٠٠/٤ ، وينظر: المفردات في غريب القرآن أبو القاسم بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ٣٨٢/١ .

<sup>(٢٩)</sup> سورة الروم ، الآية : ٣٠ .

<sup>(٣٠)</sup> سورة الزمر ، الآية : ٣٨ .

<sup>(٣١)</sup> ينظر: المفردات في غريب القرآن : ٣٨٢/١ ، وينظر: تسلية أهل المصائب ، محمد بن محمد بن محمد بن شمس الدين المنجي (ت

٧٨٥هـ) : ١٠١/١ .

<sup>(٣٢)</sup> السنن، أبي داود، باب في ذراري المشركين، ٤٧١٤ : ٢٢٩/٤ .

أي: كل مولود يولد على خلقه يعرف بها ربه إذا بلغ المعرفة<sup>(٣٣)</sup>، يريد خلقه مخالفة لخلق البهائم . وقد احتج من قال هذا القول بقوله تعالى: **(مَالِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ )** والمقصود أن الولدان يتوفون على ما فطرهم الله عليه من التوحيد والإسلام ، فهم من سعداء الآخرة الذين استحقوا دخول الجنة بلا عمل عملوه ، ولا خير قدموه بل برحمة الله<sup>(٣٤)</sup> وقد فطر الله الخلق على محبة الخير وإيثاره وكراهة الشر ، ودفعه وفطرهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والاخلاص لله والتقرب إليه<sup>(٣٥)</sup> . والرأي الثاني: أن المراد بالفطرة "البداء" التي بداها الله عليها من أنهم ابتداءهم للحياة والموت ، والسعادة والشقاوة<sup>(٣٦)</sup> وقد استدلوا على ذلك بقول ابن عبد البر في التمهيد قال: "الفطرة في كلام العرب البداء"<sup>(٣٧)</sup> . والرأي الثالث: بأن المراد بالفطرة "الدين والإسلام" قال أبو هريرة ، ابن شهاب ، وغيرهما وهي إحدى الروايات عن الإمام أحمد ، ولما ذكر ابن عبد البر النزاع في هذه المسألة في التمهيد قال: الفطرة ها هنا الإسلام ، وقال وهو المعروف عند عامة الناس ثم قال: "أما قوله تعالى: (فطرت الله التي فطر الناس عليها) ، فقد اجمعوا على أن قالوا: دين الإسلام<sup>(٣٨)</sup>، وقد استدل أهل التأويل وأبرزهم أبي هريرة (رضى الله عنه) لحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) **«كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»**<sup>(٣٩)</sup>

<sup>(٤٠)</sup>، والمراد بالفطرة "الجبلة المتهيئة لقبول الدين"<sup>(٤١)</sup> ولو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها؛

<sup>(٣٣)</sup> ينظر: تسليية أهل المصائب : ١٠١/٢ .

<sup>(٣٤)</sup> بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله ناصر بن حمد ال سعدي (ت ١٣٧٦هـ) : ٥٩/١ .

<sup>(٣٥)</sup> بهجة قلوب الأبرار وقرّة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار : ٥٩/١ .

<sup>(٣٦)</sup> ينظر : تسليية أهل المصائب : ١٠١/١ ، ينظر: نيل الأوطار، محمد بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٠٥ هـ) : ١٣٣/١ .

<sup>(٣٧)</sup> تسليية أهل المصائب : ١٠١/١ .

<sup>(٣٨)</sup> ينظر: تسليية أهل المصائب : ١٠٠/١ .

<sup>(٣٩)</sup> الصحيح، البخاري، باب ما قيل في أولاد المشركين: ١٠٠/٢ .

<sup>(٤٠)</sup> ينظر: المصدر نفسه : ١٠١/١ .

وإنما يعدل عنه من يعدل لأفة من آفات الشر والتقليد<sup>(٤٢)</sup> وقد استدلت أيضاً بحديث عياض بن حمار بن المجاشمي مرفوعاً يقول: خلقت عبادي حنفاء ، وفي بعض ألفاظه "حنفاء مسلمين"<sup>(٤٣)</sup> ، قال أبو البقاء في إعرابه (فطرة الله) أي الزموا وابتغوا دين الله الذي خلق الناس عليها ، وقال الطبري:<sup>(٤٤)</sup> (فطرة الله) صنعة الله التي خلق الناس عليها ونصبت "فطرة" على المصدر من معنى قوله ( أقم وجهك للدين حنيفاً) وذلك أن معنى ذلك فطر الناس على ذلك فطرة "<sup>(٤٥)</sup> ، "وقال الفراء: " (فطرة الله) يريد دين الله منصوب على الفعل كقوله (صبغة الله)<sup>(٤٦)</sup> وقال النحاس : سميت الفطرة ديناً ؛ لأن الناس يخلقون له ، وفطر الناس عليها أي لها قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون )<sup>(٤٧)</sup> والرأي الرابع: إن المراد بالفطرة هنا السنة ، وقد استدتلوا بقول أبي هريرة قال :قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم ) : "خمس من الفطرة "الاستحداد ،والختان ،وقص الشارب، ونتف الابط ،وتقليم الاظفار"وما جاء في حديثه (صلى الله عليه وسلم ) فإن إعفاء اللحية من سنن الفطرة التي أمر بها الرسول (صلى الله عليه وسلم) حلقاً فيه تشبه بالنساء والكفار ، وكل ذلك منهي عنه ومتوعد...إلخ)<sup>(٤٨)</sup> ، كما و استدتلوا بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " :لاتزال أمتي بخير أو على الفطرة مالم يوخروا المغرب حتى تشتبك النجوم ،رواه أحمد وأبو داود ، وأن البراءة بن معرور أوصى أن يوجه للقبلة إذا احتضر فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصاب الفطرة "أي السنة"<sup>(٤٩)</sup> ، والرأي الخامس: أن المراد

(٤١) التعريفات ،علي بن محمد بن السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : ١٤١ .

(٤٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية ، د محمد عبد الرحمن عبد المنعم : ٤٦ / ٣ .

(٤٣) ينظر : تسليية أهل المصائب : ١ / ١٠١ .

(٤٤) تسليية أهل المصائب: ١ / ٩٩ .

(٤٥) جامع البيان في تأويل القرآن: ٩٧/٢٠ .

(٤٦) معاني القرآن، الفراء: ٢٣٤/٢ .

(٤٧) إعراب القرآن ، أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨هـ) : ٢٧٢/٣ .

(٤٨) ينظر: نيل الأوطار: ٢٤١/١ ، ينظر: معالم السنن وهو شرح أبي داود ، أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم

بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ) : ٣٠ / ١ .

(٤٩) نيل الأوطار : ٢٧ / ١ .

بالفطرة الميثاق والعهد من قال بهذا احتج بقول الله تعالى: "أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ" (٥٠)، فأقروا جميعاً بالربوبية عن معرفة منهم به، ثم أخرجهم من أصلاب آباءهم مخلوقين مطبوعين على تلك المعرفة ، وذلك الإقرار ، وقالوا ليست المعرفة بإيمان ولا ذلك الإقرار بإيمان، ولكنه إقرار من الطبيعة للرب، فطرة ألزمها قلوبهم، ثم أرسل إليهم الرسل فدعوهم إلى الاعتراف له بالربوبية والخضوع (٥١) ، وقد أكد هذا الرأي القرطبي "أن الطفل خلق سليماً من الكفر على الميثاق الذي أخذه الله على نزية آدم (عليه السلام) حين أقربهم من صلبه ، وإنهم إذ ماتوا قبل أن يدركوا فمنهم في الجنة ، أولاد مسلمين كانوا أو كفاراً (٥٢) فطر : " أصل الفطر ، الشق طويلاً ، ويقال فطر كذا فطراً ، وأفطر وهو فطور (الملك) وفطرت الشاة : حلبتها با صبعين وفطرت العجين ، إذ عجنته من وقته" (٥٣) ، والفطرة (بكسر الفاء ) صدقة الفطر ، قال التبريزي ، وقدماه في عبارات الشافعي (رحمه الله) وهي صحيحة من طريق اللغة ، وهي مأخوذة من الفطرة المراد بها الخلقة (٥٤) . فمن خلال قراءة للأراء السابقة فأنتني أرجح الرأي الثالث، بأن المراد بالفطرة دين الإسلام ؛ لأن الإنسان منذ خلقته ومجيئه الى الدنيا مفطور على دين الإسلام ، حتى وإن كانت ديانة والديه مخالفة للإسلام ، إنه عند سماعه للقرآن ، يحن قلبه ويقشعر بدنه ، ويشعر براحة وطمأنينة ، لم يشعر بها من قبل ، ذلك ؛ لأنه مفطور على دين الإسلام ، فيؤمن به بقلبه وعقله من خلال اطلاعه على سننه وشريعته ، فيلاحظ أنها توافق طبيعة خلقته .

## ب . الألفاظ المقاربة في دائرة الاصطلاح

١. النشأة اصطلاحاً: النشأة أسم مصدر والعرب جعلوا اسم المصدر في موضع المصدر ، فيقولون أنشأناهن إنشاءً ، ولفظة (النشأة) دلت على معنى الخلق فقد وردت بالعديد من الآيات القرآنية بهذا المعنى ، منها قوله تعالى: (هو

(٥٠) سورة الاعراف : الآية ١٧٢ .

(٥١) دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية ، إعداد الطالبة أسماء عودة عطالله الصوفي ، إشراف الدكتو حمدان عبد الله الصوفي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، قسم أصول التربية : ١٩ ، نقلا عن التمهيد في الموطن من المعاني والأسانيد : ١٧ / ٩١٠٩١ .

(٥٢) الجامع لأحكام القرآن: ٢٥ / ١٤ .

(٥٣) المفردات في غريب القرآن : ٣٨٢ / ١ .

(٥٤) نيل الأوطار : ٢١٣ / ٤ .

- الذي جعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليل ما تشكرون (٥٥) وقوله تعالى: (وننشئكم فيما لا تعلمون) (٥٦)
- تدل على إن الله تعالى يخلق الموتى عند بعثهم على غير صوركم في الدنيا، فيجمل المؤمن ببياض وجهه، و يقبح الكافر بسواد وجهه، كما إنها دلت على معنى التربية والدليل على ذلك قوله تعالى: (ومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين) (٥٧) أعطت هذه الآية الكريمة معنى التربية، تحدثت عن من يتربى تربية النساء (٥٨).
٢. الجبلية: كانت أغلب الدلالات التي دلت عليها لفظ (الجبلية) هي الخلق كما يقال جبل فلان على كذا وكذا أي: خلق والدليل على ذلك قوله تعالى: (اتقوا الذي خلقكم والجبلية الأولين) (٥٩)
- أي: الخلق الأولين منهم عاد وثمود وجديس واميم... الخ، كما دلت على معنى العظم كما يقال فلا جبل أي: خلق عظيم، وكما يقال ثوب جيد الجبلية أي: العظم (٦٠).
- ٣ الغريزة: وهي كل ما يصدر عن الإنسان من خير أو شر (٦١).
٤. الخلق: نجد أن لفظ الخلق دلت على معنى الابتداء الشيء واختراعه كما قال تعالى: (خلق سبع سموات طباقاً) (٦٢) أي: إن الله تعالى خلق السماء في غاية الحسن والجمال بدون أي خلل أو نقص، قال تعالى: (خلق الإنسان من

---

(٥٥) سورة الملك، الآية: ٢٣.

(٥٦) سورة الواقعة، الآية: ٦١.

(٥٧) سورة الزخرف، الآية: ١٤.

(٥٨) ينظر: حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زراعة: ٥٥/١، ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٨٠٧/١.

(٥٩) سورة الشعراء، الآية: ١٨٤.

(٦٠) ينظر: النكت في القرآن الكريم، علي بن فضال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (ت ٤٧٩هـ): ٥١٣، ينظر: لمفردات في غريب القرآن: ١/١٨٥، ينظر: إعراب القرآن: ١٩/١١٩.

(٦١) ينظر: غريب القرآن: ١/٤٨٥.

(٦٢) سورة الملك، الآية: ٣.

صلصال كالفخار (٦٣) فدلّت على المادة التي خلق بها الله الإنسان من طين، وخلق الجان من نار، كما دلّت لفظ الخلق على الطبع أو العادة قال تعالى: (إن الإنسان خلق هلوعاً) (٦٤). أي: إن الإنسان خلق وفي طبعه الجزع وشدة الحزن إذا أصابه مكروه والعسر فهو كثير المنع والإحسان، إلا المقيمين الصلاة اللذين يحافظون على أدائها في جميع الأوقات، (٦٥).

٥. جعل: نجد أن لفظة (جعل) دلّت على معاني عدة أولها ابتداء الشيء مثال قوله تعالى: (جعل نسله من سلالة من ماء مهين) (٦٦)

أي: إن الله تعالى: خلق نريته من الماء الذي أنسل فخرج من إرقه من مائه، قال تعالى: (لكل نبي شياطين الأنس والجن) (٦٧) بمعنى وصف بأن لكل نبي شياطين الأنس والجن، قال تعالى: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد) (٦٨)، هنا جعل جاءت بمعنى الوضع، (٦٩) نستنتج من كل ما سبق أن الألفاظ المقاربة تجتمع على إعطاء دلالة الخلق والإنشاء فهي بمثابة الجزء من لفظ الفطرة التي كان إحدى المعاني التي دلّت عليها أيضاً الخلق، فضلاً عن من اشتراكها أيضاً بمعاني أخرى مثل الطبع أو العادة لكن أغلب المعاني المشتركة هي الخلق:

**الخاتمة:**

نحمد الله - سبحانه ونشكره على جليل نعماه وجزيل عطاياه ونصلي ونسلم على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) أفضل الخلق وهادي البشر إلى الدين القويم وبعد:

فقد توجب أن نضع بين يدي القارئ أبرز النتائج مسرودة في خاتمة وبطريق الإجمال بعد التفصيل والإيجاز بعد الإطناب وما ذاك إلا لأن الأعمال تحسن بخواتيمها وتفضل بنواتيجها وهي على النحو الآتي:

(٦٣) سورة الرحمن، الآية: ١٤.

(٦٤) سورة المعارج، الآية: ١٩.

(٦٥) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا بن يحيى الفراء (ت ٢٠٧هـ): ٣/١١٤، ٤٢/٢.

(٦٦) سورة السجدة، الآية: ٨.

(٦٧) سورة الأنعام، الآية: ١١٢.

(٦٨) سورة المائدة، الآية: ٩٧.

(٦٩) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٦/١، غريب القرآن للسجستاني: ٢٧٧/١، أعراب القرآن، للنحاس: ٩٠/٢.

وأهم النتائج التي توصل إليها البحث هي أن لفظ ( الفطرة ) دلت على معاني الخلق , والبداءة , والطبع الذي طبع الله تعالى عباده على الدين والإسلام, والسنة ودلت أيضاً وعلى معنى الميثاق والعهد الذي أخذه الله تعالى من بني آدم (عليه السلام). ومن خلال البحث توصلت إلى الفاظ المقاربة للفطرة وهي(الخلق والنشأة والجبلة والغريزة وجعل) فقد اشتركت هذه الألفاظ مع لفظ الفطرة في معنى الخلق وبعضها يحمل معنى الطبع أو العادة فكانت هذه المعاني جزء من المعاني التي دلت عليها لفظة الفطرة .

### قائمة المصادر والمراجع:

- . إعراب القرآن ,إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني ,أبو القاسم الملقب بقوام السنة (ت؛٥٣٥هـ), (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ), ط ١ , ١٤١٥.١٩٩٥م.
- . الكليات , أبو البقاء أيوب بن موسى الحيثي الكفوي , (د.ت) الناشر مؤسسة الرسالة بيروت , ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- . المصباح المنير في غريب شرح الكبير , أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠هـ), المكتبة العلمية بيروت .
- . النكت في القرآن الكريم ,علي بن فصال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني ,أبو الحسن (ت ٤٧٩هـ), دار الكتب العلمية , ٢٠٠٧م.
- . بصائر ذوي التمييز في تفسير الكتاب العزيز ,مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ), الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- . بهجة قلوب الأبرار وقررة عيون الأخبار في شرح جوامع الأخبار ,أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر عبد الله بن ناصر بن حمد سعدي (ت ١٣٧٦هـ), مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , ط ١ , ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

- . تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية . بيروت لبنان .  
. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت : ٣٧٠هـ) الناشر: دار أحياء التراث العربي بيروت، ط١،  
٢٠٠١م.
- . دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة وسبل تعزيزه من خلال المؤسسات التربوية أمام عودة عطاالله  
الصوفي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية /قسم أصول التربية، بإشراف حمدان عبد الله الصوفي، ١٤٣٢هـ -  
٢٠١١م.
- . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت : ٥٧٣هـ)، الناشر: دار الفكر المعاصر  
بيروت لبنان، دار الفكر (دمشق - سورية) .
- . غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، محمد بن عزيز السجستاني، أبو بكر العزيمي (ت : ٣٣٠هـ)، دار قتيبة سوريا، ط١،  
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- . معالم السنن وهو شرح أبي داؤد، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت  
٣٨٨هـ) المطبعة العلمية . حلب، ط١، ١٣٥١هـ . ١٩٣٢م. لمي الفراء (ت : ٢٠٧هـ): الناشر: دار المصرية للتأليف  
والترجمة . مصر .
- . معاني القرآن، أبو زكريا بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت : ٢٠٧هـ) دار المصرية للتأليف  
والترجمة مصر .
- . نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الحديث مصر، ط١،  
١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين  
بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- . المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، حامد عبد القادر محمد النجار) (د.ت) دار  
الدعوة .
- . المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم أبو الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، دار القلم  
الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

- . تاج العروس من جواهر القاموس ,محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ,أبو الفيض ,الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ), دار الهداية .
- تسليية أهل المصائب ,محمد بن محمد ,شمس الدين المنجي (ت:٧٨٥هـ), دار الكتب العلمية بيروت لبنان ,ط٢ , ١٤٢٦هـ٢٠٠٥م.
- .جمهرة اللغة ,أبو بكر بن الحسين بن دريد الأزدي (ت :٣٢١هـ), دار العلم للملايين - بيروت, ط١ , ١٩٨٧م.
- .حجة القراءات ,عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زراعة ,(د.ت) مؤسسة الرسالة بيروت ,ط٢ , ١٩٨٢.١٤٠٢.
- . الفروق اللغوية ,أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت٣٩٥هـ), مؤسسة النشر الالجماعة المدرسين , ط١ , ١٤١٢هـ.
- . معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية , محمود عبد الرحمن عبد المنعم ,(د.ت) دار الفضيلة .